

محضر الجلسة رقم 707

التاريخ: الخميس 19 جمادى الآخرة 1431 (03 يونيو 2010)

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس المجلس.

التوقيت: ساعة وخمس عشرة دقيقة، ابتداء من الساعة الثانية عشرة والدقيقة السابعة والأربعين بعد الزوال.

جدول الأعمال: التضامن مع الشعب الفلسطيني ومع ضحايا الاعتداء الإسرائيلي على قافلة الحرية.

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس الجلسة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدة الوزيرة والسادة الوزراء،

السيدة المستشارة والسادة المستشارون المحترمون،

يطلب من جميع الفرق البرلمانية يخصص مجلس المستشارين اليوم هذه الجلسة العامة الخاصة بالتضامن مع الشعب الفلسطيني ومع ضحايا الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على قافلة الحرية التي كانت متوجهة إلى قطاع غزة المحاصر.

وفي البداية أدعو الجميع أن نقف لقراءة الفاتحة ترحمنا على أرواح الشهداء.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، إهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين " آمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الكلمة الآن للأستاذ المستشار المحترم حكيم بن شماش رئيس فريق الأصالة والمعاصرة.

المستشار السيد حكيم بن شماش:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيدة والسادة الوزراء المحترمون،

السيدة والسادة المستشارون المحترمون،

إنه لمن المؤسف حقيقة أن نكون مجتمعين هاهنا اليوم من أجل التداول في شأن هذه المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها الكيان الصهيوني في

حق نشطاء السلام، هذه الجريمة التي هزت الضمير الإنساني العالمي، وحركت الأحرار عبر العالم من أجل التنديد بهذه الجريمة الشنعاء، إنه لمن المؤسف حقيقة في هذا اليوم بالذات أن نكون حاضرين من أجل مناقشة هاذ الأمر الجلل وأكثر من نصف القاعة فارغة.

السيد الرئيس،

لقد تابع حزب الأصالة والمعاصرة بقلق بالغ وتأثر عميق الهجوم الإرهابي الممحي الإسرائيلي على قافلة الحرية التي كانت محملة بمساعدات إنسانية متجهة إلى قطاع غزة المحاصر منذ سنوات.

إن هذه المجزرة البشعة التي ارتكبتها الكيان الصهيوني في حق المتضامنين على متن قافلة الحرية وفي عرض المياه الدولية، تشكل جريمة ضد الإنسانية وانتهاكا صارخا لكل القوانين والأعراف والشرائع الدولية، فضلا عن أنها تخدش وتمس بعنف الضمير الإنساني العالمي.

ولذلك، تقدمنا نحن عدد من رؤساء الفرق البرلمانية لرئاسة مجلسنا، داعين إلى عقد جلسة عامة طارئة للتعبير عن تضامننا المطلق مع قافلة الحرية، مع عنوان الحرية، ومع أشقائنا في فلسطين المحتلة للتعبير كذلك عن استهجاننا واستنكارنا للجريمة الإسرائيلية المستفزة للعالم كله، بالرغم من أننا في فريق الأصالة والمعاصرة مقتنعين أشد ما يكون الاقتناع بأن عبارات الشجب والتنديد والاستنكار ما عادت تكفي، هذه الجريمة التي جاءت في إطار إستراتيجية عدوانية وعدائية ما فتئ الكيان الصهيوني يعرض من خلالها منطقة الشرق الأوسط لأخطار متزايدة ومتعاضمة، بل وتهدد بشكل واضح الأمن والسلم الدوليين.

وفي هذا الإطار، نسجل باعتزاز التجاوب الفوري لرئاسة مجلس المستشارين بانعقاد هذه الجلسة اليوم، والتي تشكل وقفة جديدة للشعب المغربي بكل قواه في دعمه وتضامنه مع الحق الفلسطيني والعربي وفي صراعه ضد هذا البطش الصهيوني، لقد عبر حزب الأصالة والمعاصرة من خلال البيان الصادر عن مكتبه الوطني قبل يومين عن إدانته الشديدة لهذه الجريمة الممجية الشنعاء، ودعا المجتمع الدولي إلى ضرورة ردع إسرائيل وتطبيق قرارات مجلس الأمن، ونحن نعتبر أن هذه الجلسة التي يعقدها مجلس المستشارين هي فرصة ومناسبة أخرى لتأكيد موقف حزبنا من هذا المنبر لنسجل أن هذه الممجية الصهيونية وهذا العدوان البربري الغاشم يترجم النوايا الحقيقية لهذه الدولة المارقة، وعملها المتواصل من أجل الاستدراج نحو العنف وتدمير كل وسائل ومحاولات استتباب السلم والأمن.

الأبرياء، ولن تكون على ما يبدو آخر مرة ستبقى فيها إسرائيل بدون عقاب.

إن ما صدر لحد الآن من ردود فعل دولية لا يتجاوز التعبير عن الاستياء لعدم التوازن بين القوى، وعن التنديد والاستنكار وعن الأسف للاستعمال المفرط للقوة من طرف إسرائيل، ولذلك نرفع صوتنا عاليا لمطالبة الحكومة المغربية وكل قوى وفعاليات الشعب المغربي لمطالبة كل المؤسسات الدولية، وفي طليعتها هيئة الأمم المتحدة، لفتح تحقيق دولي محايد ومحاسبة هؤلاء المجرمين القتلة، الذين سفكوا في جنح الظلام كما في واضحة النهار دماء الكثير من الأبرياء.

إن ما أقدمت عليه إسرائيل بشكل خرقا سافرا للقانون الدولي، ويدخل في خانة إرهاب الدولة، فالجزء السابع كما تعرفون من اتفاقية الأمم المتحدة لسنة 1982، والذي يتطرق إلى النظام القانوني لأعالي البحار، يجعل هذا العدوان الإسرائيلي يدخل في خانة القرصنة، ويتوفر على جميع العناصر المكونة للجريمة لأنه تم في أعالي البحار، أي في منطقة حرة، كما أن هذه العملية هي عملية إرهابية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، لأن الأموات والجرحى كانوا كلهم أشخاص مدنيين وعزل في مهمة إنسانية صرفة باعتراف الجميع، والاعتداء عليهم بالأسلحة الثقيلة هو من دون شك عمل إرهابي واضح والجميع يعلم أن أعمالا أقل خطورة من هذه يقع وصفها بالإرهابية ويتم ملاحقتها.

بعد هذا التكييف القانوني للجريمة الإسرائيلية المكتملة الأركان، دعونا نتأمل نتائج التحركات الدبلوماسية العربية والدولية، والتي كما قلت لم تتجاوز في معظمها كلمات التنديد والشجب والاستنكار، فالجهود الدبلوماسية الدولية أثمرت اجتماعا لمجلس الأمن تمخض عنه، من جملة ما تمخض، تعبير مجلس الأمن عن شعوره بالأسف البالغ للخسارة في الأرواح والإصابات الناجمة عن استخدام القوة، تمخض كذلك عن إدانة مجلس الأمن لهذه الأعمال التي أسفرت عن خسارة في أرواح حوالي 20 مدنيا على الأقل، مثلما أسفرت كذلك عن مطالبة مجلس الأمن الدولي بالإفراج الفوري عن السفن والمدنيين التي احتجزتها إسرائيل.

إن أهم ما يمكن أن يشعر به المرء وهو يتأمل هذا البيان هو الإحباط، فمقابل هول الجريمة ووحشتها نجد أن مجلس الأمن يشعر بالأسف ويدين هذه الأعمال التي خلفت خسائر في الأرواح، دون أن

إن ما أقدم عليه الكيان الصهيوني يشكل استباحة مطلقة لحياة الإنسان ولكل القوانين والأعراف والمواثيق الدولية، ويقدم الدليل القاطع لمن يحتاج إلى دليل على أنها غير مستعدة بسبب طبيعتها العدوانية والإرهابية للسلام، وبعد أن ارتكبت تلك المجزرة ها هي اليوم تدعي أن هؤلاء الشهداء كانوا يحملون أسلحة صغيرة وأخرى أخذوها من الجنود الإسرائيليين، وتراهم يروجون عبر العالم صورا فاضحة عن بأس وثافت هذه الرواية، فأني هراء وأي استخفاف هذا الذي يصدر عن قتلة مجرمين، احترفوا مهنة التقتيل والتجويع والتدمير لمختلف مظاهر حياة الشعب الفلسطيني؟

إننا من خلال هذا المنبر ندعو الحكومة المغربية وسائر الحكومات العربية عبر العالم والمنتظم الدولي إلى اتخاذ مواقف حازمة وصارمة ضد إسرائيل، وأن لا تنطلي عليها المراوغات التي تحاول إخفاء هذه الجريمة البشعة، وتروم تحويل الضحية إلى معتد، فهذه المرة يجب أن لا تفلت إسرائيل من المحاسبة، فباقترافها لهذه الجريمة التي أوضحت للعالم كيف أن إسرائيل متعطشة لمزيد من الدماء وبعيدة كل البعد عن عقلية السلام، وكشفت بوضوح عن الوجه البشع العنصري للحركة الصهيونية.

وإذا كانت إسرائيل ستتحرك وستعمل كعادتها وستدبر وتلفق المبررات بكل ما تتوفر عليه من وسائل دعائية ضخمة، وستمارس كل وسائل التضليل الممكنة، فإن المجتمع الدولي مدعو إلى إقرار الشرعية الدولية وفرض احترام إسرائيل لقرارات مجلس الأمن والهيئات الدولية الأخرى على هزالتها.

لقد عبرنا عن إدانتنا وشجبنا لهذا الهجوم الجبان على قافلة من الأبرياء العزل بالرغم كما أشرت من أننا نشعر بالكثير من الخجل، لأن عبارات التنديد والشجب والاستنكار لم تعد تكفي، وهو نفس الموقف الذي عبرت عنه كذلك كل الأحزاب وفعاليات المجتمع المغربي، وهو كذلك ما عبر عنه الموقف الرسمي للمغرب ولسائر الدول العربية وعدد كبير من دول العالم، وطالب الجميع مجلس الأمن بإصدار قرار يدين إسرائيل، لكن هل كل هذا كاف لتحقيق العدالة الدولية المنشودة؟ طبعاً الجواب هو كلا، لأن التاريخ يبين بوضوح أن إسرائيل لم تعترف ولم تكثر يوماً بقرارات مجلس الأمن، فليست هذه هي المرة الأولى التي تنتهك فيها قواعد القانون الدولي، ولا أول مرة تعتدي فيما على

7- ندعو مجلسنا الموقر للتباحث مع باقي برلمانات العالم من أجل إيجاد الصيغ الملائمة لمواجهة هذه الهجمات الإجرامية، وفضح سياسات إسرائيل الممجية أمام العالم؛

8- ندعو إلى تطبيق القانون الدولي في شقه الجنائي في حق مرتكبي هذه الجرائم التي تستهدف من جملة ما تستهدفه هذا العمق الاستراتيجي للقضية الفلسطينية والمتمثل في التضامن العالمي وفي التفاف أحرار العالم حول عدالة قضيته، فلا يمكن للمجتمع الدولي أن يقف مكتوف الأيدي إزاء مجزرة في هذا المستوى من البشاعة.

اكتفينا بصياغة هذه العبارات بالرغم من أن شعورنا العميق هو أن التنديد والاستنكار والشجب لم يعد كافيا. وشكرا على استماعكم.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم حكيم بن شماش، الكلمة الآن للمستشار المحترم محمد الأنصاري رئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الأمين.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة الوزراء،

زميلاتي، زملائي المستشارين،

أتشرف، وفي إطار المشاركة في هذه الجلسة الطارئة التضامنية لمجلسنا الموقر مع أسطول الحرية، أن أؤكد باسم الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية أنه لا يمكن أن تستمر طغمة الاحتلال الإسرائيلي في إبراز طبيعتها الصهيونية الوحشية وعدوانيتها الصريحة لمبادئ السلام والقيم الإنسانية، ولا يحتاج أحد اليوم إلى برهان آخر على همجية هذا الكيان الاستعماري المقيت الذي ما فتئ يزرع الموتى والدمار ويفتك بالأرواح البريئة ويعبث بالأنفاس والأعراض والممتلكات، ضاربا عرض الحائط بكل الأعراف والمواثيق الدولية.

هل هناك أكثر من دليل على دموية هذه الآلة العسكرية الهوجاء التي لا تعطي اعتبارا للمجتمع الدولي ولا للتضامن الإنساني الواسع الذي يعبر عنه مختلف شعوب وبلدان العالم لفك الحصار الظالم المضروب على أشقائنا الفلسطينيين مدة تزيد عن ألف يوم في غزة الصامدة، وذلك رغم ما يتلقونه من تنكيل وهجمات مسلحة لم توقر بحق شيخا ولا نساء ولا صبيانا ولا مدنيين ولا منشآت؟

يوضح بلغة واضحة لا لبس فيها الجهة التي قامت بالاعتداء والجهة التي مارست هذه الجريمة الشنعاء.

كما أن هذا البيان غير ملزم بالرغم من قوته الأدبية والسياسية، وهو ما نعتبره مجرد محاولة لإنقاذ ماء وجه المنتظم الدولي، وبالتالي لن تكون له قيمة عملية وضاعطة، بل ومن المرجح أن يخضع لتأويلات متعددة ومختلفة نظرا للغموض الذي اكتنف صياغة عباراته. في هذا السياق الدولي، لا يسعنا في حزب الأصالة والمعاصرة إلا أن نؤكد على ما يلي:

1- إعرابنا عن إدانتنا الشديدة لهذا العدوان الممجي، والذي يشكل كما قلنا إرهاب دولة، وانتهاكا جسيما للقانون الدولي، وإهانة للمؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة، فضلا عن كونه تحديا سافرا للضمير الإنساني العالمي؛

2- نشيد بموقف الحكومة المغربية التي نددت بهذا الهجوم واعتبرته غير مقبول، لا سياسيا ولا دبلوماسيا ولا إنسانيا، ونوه بالجهود التي يبذلها المغرب تحت قيادة صاحب الجلالة لتعزيز التضامن العربي ونصرة القضية الفلسطينية؛

3- لا بد أن نوجه نداء حارا وعاجلا لمختلف الفصائل الفلسطينية لوضع حد لهذا الانقسام وتوحيد الجهة الداخلية في هذه الظرفية العصبية، وسيكون هذا التوحيد أحسن وأبلغ جواب يمكن للشعب الفلسطيني أن يقدمه إزاء هذه الغطرسة وإزاء هذه البربرية الغير المسبوقة؛

4- ندعو كذلك كافة الدول العربية والإسلامية وكافة الشعوب والأحرار عبر العالم لوقف كل أشكال التطبيع مع هذا الكيان الصهيوني المتغطرس؛

5- نناشد الحكومات والاتحادات البرلمانية الدولية للتحرك الفاعل وعدم الاكتفاء بإصدار بيانات التنديد، وإيجاد آليات وإبداع صيغ جديدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي قدم عبر مختلف مراحل كفاحه الوطني أروع دروس في المقاومة والصمود؛

6- نطالب بالعمل وبشكل فوري على فك الحصار الغاشم على قطاع غزة، الذي يشكل وصمة عار على جبين الإنسانية، والذي يدفع ثمنه النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء؛

مهاجمة نشطاء مدنيين، يحملون مساعدات إنسانية لإخوانهم، تحاصرهم وتجويعهم وتنكل بهم آلة الجنون الممجيبة الإسرائيلية.

إننا ندعو من هذا المنبر المنتظم الدولي إلى إعلان العقوبة الضرورية والمتلائمة مع حجم الجرم الخطير الذي اقترفته إسرائيل في حق قافلة الحرية السلمية، ومنتظر من الأمم المتحدة أن تتجاوز لغة البيانات الختشفة باتخاذ العقوبات والقرارات في حجم الانتهاك الصارخ لكل القيم البشرية.

ونحن إذ نحیی كل الشرفاء من البلدان والهیآت والمنظمات الذین أعلنوا عبر العالم عن تنديدهم الشدید بالفضیحة، نعبر عن اعتزازنا الکبیر بالموقف المشرف لبلادنا بقيادة جلاله الملك محمد السادس حفظه الله، رئیس للجنة القدس، وتضامن شعبنا بأكمله الذی لا یذخر جهدا أبدا ولا عوناً ولا مددا لخدمة قضية العرب والمسلمین الأولى حتی تحریر كل شبر من فلسطین المحتلة من أيادي الصهیانیة الغاصبین وتحقیق النصر المکین، وما النصر ببعید بحول الله "وإن ینصرکم الله فلا غالب لکم" صدق الله العظیم.

وشکرا.

السید رئیس الجلسة:

شکرا الأستاذ الأنصاری، الکلمة الآن للمستشار المحترم إدريس الراضی رئیس فريق التجمع الدستوري الموحد.

المستشار السید إدريس الراضی:

بسم الله الرحمن الرحیم.

السید رئیس المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدة والسادة المستشارین،

حضرات السيدات والسادة،

السید رئیس،

لقد تقدمنا كفريق التجمع الدستوري الموحد وكل مكونات المجلس لانعقاد هذه الجلسة. السید رئیس،

السادة الوزراء،

من الصعب أن یجد المرء الکلمات والعبارات، ومن العسیر أن یتسکن من ترکیب الجمل وصیایغة الکلام للتعبیر عما یختلج قلوب كل ذی ضمیر حی من استنکار وشجب لما أقبل علیه الکیان الصهیونی من أفعال همجية وسلوکات عنیفة وقاسیة ضد مدنین عزل، حیث

إنها آلة عمیاء بدون مشاعر ولا مبادئ، تفرض الظلم والقسوة والحصار وتصوب سلاحها الغاشم تجاه الأبریاء المسلمین، الساعین إلى مد العون من المؤونة والدواء لضحايا الجبروت الصهیونی الظالم.

وها هو العالم كله یدین بصوت واحد هذا التحدي السافر، ویدعو لوقف الاستهتار المتوحش، ویعلن تضامنه الكامل مع الضحايا وذویهم فی مواجهة الحرب المسعورة التي تخطط لها وتنفذها قوة الاحتلال، ولكن ما هي بعد التندید والتضامن وسائل الردع الحقیقیة التي سيعتمدها المجتمع الدولي لوضع حد للغطرسة الصهیونیة وعریدة جیوشها فی المنطقة؟

إن هذه الممجيبة لتعکس بحق الیوم الحدود القصوى للإجرام وإرهاب الدولة الذی تمارسه إسرائيل على قاعدة المجازر المرتکبة فی حق الشعب الفلسطینی منذ عقود، وقد حان الوقت بشكل قاطع لوضع حد نهائي لعدم العقاب الذی تستفید منه الصهیونیة المذللة، والتي یتفرج علیها العالم والقوى التي تدعی الدفاع عن الحریات والدمقراطية وحقوق الإنسان وكرامة الشعوب.

الیوم لم یعد یكفی التعبير عن الأسف لما لحق الضحايا ومجرد عبارات التندید الخجول، إن خطورة ما یقع یتطلب من المجتمع الدولي اعتماد كل الوسائل لوقف الاستفزاز والعنف الذی لا مبرر له من تنکیل وهجمات مسلحة لم توقر شیخا ولا نساء ولا صبیانا ولا مدنین ولا منشآت، إنما آلة عمیاء بدون مشاعر ولا مبادئ تفرض الظلم والقسوة والحصار وتصوب سلاحها الغاشم تجاه الأبریاء المسلمین الساعین إلى مد العون من المؤونة والدواء لضحايا الجبروت الصهیونی الظالم.

إن أحرار وشرفاء العلم مدعوون الیوم إلى متابعة الإرهابیین جنائیا ومجاهمة العدوان بما یلیق من مواقف وإجراءات، وعلى العرب والمسلمین أن یتحملوا كامل مسؤولیتهم ویشحدوا التعاطف الإنسانی ضد الاستهتار بالمبادئ والأعراف الدولية الذی أكده الهجوم على سفینة المساعدات الإنسانية السلمیة.

لقد آن الأوان لتحرك دولی جاد لفك الحصار الظالم المضروب على إخواننا الفلسطینیین فی غزة، وینبغی أن یتأكد الجميع أن نهاية إسرائيل قریبة إن شاء الله، فقد دقت تباعا مسامر نعشها ولا ینعشها سوى تکالب قوى الشر والاستغلال فی العالم، وأي شر أكثر من حماقة

مارست عليهم الآلة العسكرية الصهيونية التقتيل والتجريح والإهانة وسلب الحرية ومصادرة حق التضامن الإنساني.

إن القوات الصهيونية قد هاجمت أسطول الحرية الذي يحمل مساعدات إنسانية وشخصيات تنتمي لجنسيات مختلفة، وتدين بأديان متعددة ومنحدرة من شعوب وثقافات متنوعة، حملت في قلبها حبا نزيها وبريئا للإنسانية، وأرادت أن تعبر على حلم البشرية بالقطيعة مع عهد الغطرسة والقوة والتعنت، ومع منطق العنف والحصار والتجويع، لتعلن عن فجر جديد للإنسانية، تسود فيه قيم حضارية قائمة على التسامح والتعايش والاختلاف، مبنية على مبادئ السلم والسلام، تحترم حق الشعوب، وتتقبل الآخر كيفما كانت أصوله وعقيدته، وقيم تكرم الإنسان وتهفو به إلى مجتمع إنساني خالي من التعصب والتطرف ومنطق الإقصاء.

لقد صادرت إسرائيل حرية شعب فلسطين بأكمله، وصادرت حقه في الحياة، وصادرت حقوقه الطبيعية والسياسية، بالتقتيل والتجويع والحصار، وها هي اليوم، السيد الرئيس، تصادر حقه الإنساني في التضامن، وترفض حتى المبادرات الإنسانية لإخراج هذا الشعب من عزلته، بل تصوب آلتها القتالية لاغتيال القيم الإنسانية والمواثيق الدولية، وإقبار القانون الدولي، وإعدام كل آمال شعوب العالم في تحقيق السلم والأمن الدوليين.

حضرات السيدات والسادة،

إن إسرائيل قد مارست إرهاب الدولة داخل المياه الدولية دون أن يكون هناك أي تهديد لأمنها وسلامة مواطنيها، إن إسرائيل قتلت هذه المرة وكعادتها قيم التضامن والتعاون الإنساني، لم تحارب إسرائيل لإيقاف الصواريخ وكعادتها وحماية أراضيها، بل حاربت نخبة من نشطاء حقوق الإنسان، وثلة من المتضامنين المتطوعين للدفاع عن حق الشعوب في العيش الكريم والأمن والاستقرار، لقد قاتلت إسرائيل لأجل القتل فقط.

فإذا كانت بعض القوى الدولية تبرر دعمها لإسرائيل بدعوى دفاعها عن أمن مواطنيها، فما حجة دفاعها اليوم عن دولة مارست القرصنة والإرهاب، ولا يمكن للعالم أن يبقى مكتوف الأيدي أمام هذه الحالة البسيكوباتية، لأنها تهدد الوجود البشري، حيث أنها تبعد أشكالاً جديدة للإرهاب والتقتيل ومصادرة الحياة ونشر الكراهية والعداوة والإقصاء بين شعوب العالم.

ولا يمكن للعالم أن يكتفي بالإدانة والشجب، بل يجب على المنتظم الدولي أن يتحرك بسرعة لإجراء تحقيق دولي محايد لتحديد المسؤولية، وتقديم الجناة إلى المحكمة الجنائية الدولية، لا يمكن أن يبقى هذا الخرق السافر للقانون الدولي دون عقوبة.

السيد الرئيس، لا يعقل أن يتعامل العالم أيضا بازدواجية تقام الدنيا وتقع على أقل من هذه الجريمة وهذا لا يقبله العقل.

أيها السيدات،

أيها السادة المحترمون،

اليوم تقوم إسرائيل بمهاجمة سفن الحرية في المياه الدولية، وتقتيل ناشطين حقوقيين عزل من 40 دولة تقريبا، لا شيء إلا لأهم أرادوا تقديم مساعدات إنسانية.

إننا في الفريق التجمع الدستوري الموحد نشجب وندد بشدة هذا العمل الإرهابي، ونطالب المنتظم الدولي بفرض عقوبات على إسرائيل، ونطالب بمحاكمة المسؤولين على هذه الجريمة الشنعاء، كما أننا ندعو إلى تكثيف الجهود العربية والإسلامية لرفع الحصار على الشعب الفلسطيني بغزة لأنه حصار ظالم وغاشم، يرتكب في حق الأبرياء من شيوخ ونساء وأطفال، لا ذنب لهم سوى أنهم فلسطينيون.

ونلتمس من المجلس الموقر، السيد الرئيس، ترجمة التضامن بالعمل والمبادرة وعدم الاكتفاء بالبيانات والتنديد، لذلك نلتمس منكم، السيد الرئيس، أي من رئاسة المجلس مراسلة الأمين العام للأمم المتحدة والإتحاد البرلماني الدولي وجميع المنظمات البرلمانية، بل يجب تشكيل لجنة أزمة تقوم باتصالات مباشرة مع هذه المنظمات البرلمانية لتفضح جرائم الصهيونية، والإبلاغ عن مدى خطورة الفعل الإسرائيلي على مستقبل السلم بالعالم، وهذه اللجنة أيضا، السيد الرئيس، مطالبة بتتبع ما سيتم اتخاذه من إجراءات في هذا الشأن.

كما نطالب بدعوة اتحاد البرلمانات العربية والإسلامية إلى الاجتماع العاجل لشجب العدوان، والتحرك البرلماني العربي المشترك للضغط على المنتظم الدولي لفرض عقوبات على إسرائيل.

كما نوصي بتشكيل لجنة برلمانية، تمثل فيها جميع مكونات هذا المجلس المحترم، لتشكّل وفد عزاء لسفراء الدول التي فقدت مواطنيها الشهداء الذين كانوا على ظهر سفن التضامن والحرية والإنسانية.

حضرات السيدات والسادة،

السلام المتجهة نحو قطاع غزة، حاملة لرسالة إنسانية نبيلة تروم رفع الحصار المضروب على هذا الجزء المحتل لفلسطين المغتصبة.

إنه مشهد مرعب، ترسم خلاله إسرائيل مرة أخرى صورة جلاد، يقطف ورود السلام في منطقة الشرق الأوسط، ويصر على إبادة كل محاولات الاستقرار في هذه المنطقة الحيوية، إذ في أي قاموس أو منطق يقبل أن تقدم آليات الدمار على ارتكاب مجزرة في حق حمائم السلام، في حق نشطاء عزل هبوا من مختلف مناطق العالم باختلاف أديانهم ولغاتهم وثقافتهم، هدفهم المشترك إغاثة أطفال ونساء وشيوخ غزة، القابعين تحت سطوة المحتل الإسرائيلي.

السيد الرئيس،

مرة أخرى يسقط القناع عن الوجه الحقيقي للكيان الصهيوني بأساليبه الإرهابية والهمجية، واستمراره في تحد سافر لكل الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية وانتهاك سيادة الدول والاستهتار بكل دعوات السلام، مصرًا رغم ثبوت جرائمه الشنعاء على تضليل الرأي العام الدولي وصنع تبريرات واهية لطمس معالم الجريمة وتزوير الحقائق.

ولأن حبل الكذب قصير، فقد جاءت واقعة قصف وقرصنة أسطول الحرية والكرامة لتحرج صناع القرار الدولي. بمن فيهم الحلفاء الطبيعيين لإسرائيل، ولتضعهم أمام مسؤولياتهم التاريخية في ظل تنامي الدعم الشعبي عبر العالم للحق الفلسطيني وتعميق عزلة إسرائيل.

لقد حصص الحق وتعرت أساليب التضليل الذي تمارسه إسرائيل لإخفاء نزوعها الإرهابي والعدواني، وفي هذا الإطار لا يسعنا في الفريق الحركي، ونحن نتابع عن كثب تداعيات هذه المجزرة الجديدة، هذه المجزرة التي تنضاف إلى السجل الإجرامي للكيان الصهيوني المليء بالانتهاكات الجسيمة لأبسط حقوق الإنسان، إلا أننا ندين ونشجب هذا الاعتداء الشنيع على نشطاء عزل وأبرياء امتطوا سفن الإغاثة، سلاحهم الوحيد هو إيمانهم بعدالة القضية الفلسطينية، و رهاهم الأوحاد هو فك الحصار عن أبناء غزة.

ونعنتم هذه المناسبة الأليمة لنؤكد مرة أخرى تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني ودعمنا لحقه المشروع في إقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، داعين مختلف مكونات الشعب الفلسطيني إلى الانتصار لمنطق الحكمة ووحدة الصف وتقوية الجبهة الداخلية، كما نتوجه كذلك بالدعوة إلى الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنتظم الدولي وكافة المنظمات الدولية والإقليمية وكل القوى المحبة

إن المغرب كان دائما إلى جانب الشعب الفلسطيني، ملكا وشعبا وحكومة، من خلال مواقفه الراسخة وعمله النضالي لإقامة دولة فلسطينية عربية عاصمتها القدس الشريف، ولازالت المبادرات الملكية السامية تعزز هذا التضامن المغربي مع الشعب الفلسطيني، ولعل رئاسة جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده وأطال عمره للجنة القدس يعتبر الدلالة البليغة على التضامن المغربي الدائم واللامشروط مع الشعب الفلسطيني، ونسجل بكل افتخار واعتزاز الموقف الثابت لبلادنا بشجب الاعتداءات والتنديد بالغطرسة الإسرائيلية.

وبهذه المناسبة، نشيد بالمواقف المشرفة للمجتمع المدني المغربي، وندعو كل الهيئات المهنية المغربية، من هيئات الصحافة والأطباء والمحامين والمهندسين والصيادلة وغيرهم، لتحريك عمل دبلوماسي شعبي ومدني بالاتصال بالمنظمات المماثلة العالمية محاصرة المد الصهيوني والانتصار لقضايا حقوق الإنسان، وحثهم للضغط على إسرائيل للرجوع عن سياستها التي تهدد الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط والأمن العالمي.

وختاما، أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل شهداء أسطول الحرية بالقبول الحسن، وأن يترهم منزلة الشهداء والصديقين، ويرزق ذويهم وشعوبهم الصبر والسلوان، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يشمل الشعب الفلسطيني المناضل بعنايته الربانية ونصره المكين، وأن يكون في عون كل من يناضل ضد العنف والهمجية لأجل التسامح والسلام والإنسانيين.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا الأستاذ المحترم إدريس الراضي، الكلمة الآن للمستشار المحترم الأستاذ عبد الحميد السعداوي رئيس الفريق الحركي، تفضل.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

أتناول الكلمة من هذا المنبر باسم الفريق الحركي لنسجل إدانتنا للجريمة البشعة التي أقدم عليها الكيان الصهيوني تجاه قافلة الحرية، قافلة

السيد الرئيس،

السيدتان والسادة الوزراء المحترمون،

السيدة والسادة المستشارون المحترمون،

أدخل أمامكم اليوم باسم الفريق الاشتراكي. مجلس المستشارين في هذه الجلسة التضامنية الرمزية مع ضحايا أسطول الحرية الذين أصبحوا رموزا للسلام والإنسانية لأعبر أمامكم عن مدى صدمتنا وذهولنا أمام بشاعة ووحشية هذه الجريمة النكراء، وإن صدمتنا ليست ناجمة عن جهلنا بمدى دموية نظام الكيان الصهيوني الإسرائيلي، بقدر ما هي نتيجة عن كون هذه الدموية والمهجية أصبحت لا حدود لها، وهي تطل مناضلين مسالمين عزل، شكلوا قافلة للحرية مزودة بمواد غذائية لشعب قهره الجوع وبأدوية تسعف أهل غزة المحاصرين، مسلحين بقلوبهم المفعمة بالإيمان بعدالة القضية الفلسطينية المغتصبة.

إننا في الفريق الاشتراكي، لم نعد نملك القدرة على التنديد أو الاستنكار لاقتناعنا أن ذلك لم يعد مجديا مع دولة مجرمة تستبيح دماء الأطفال والنساء والعجزة، وتضرب عرض الحائط كل التشريعات والقيم والأعراف الإنسانية والسماوية.

السيد الرئيس،

لقد نجح المتطوعون في أسطول الحرية في كشف الوجه الممجي للدولة العبرية وزيف تغنيها بالسلام أمام العالم، حيث لم تجد كل الدول التي كانت تغازل السياسة الإسرائيلية بدا من إدانة مجزرتها في حق أسطول الحرية، واستنكار ما أسفر عنه من قتل وتكبير وإهانة، لكن الولايات المتحدة الأمريكية اختارت الصمت، الذي لا يمكن وصفه إلا بكونه تواطؤا مكشوفاً مع الصهاينة ومباركة لجرائمهم التي لم يعد يستسيغها كل إنسان له ضمير.

وفي هذا الإطار، فإننا نتوجه إلى أحرار العالم ومؤسساته وهيئاته الشعبية والرسمية إلى الانتباه إلى أن هذه المجزرة تشكل ضربا ليس فقط لمسلسل السلام ولمناضليه، بل هي ضربة في الصميم للعقل وللإنسانية التي لا ندري أي تداعيات ستكون لها جراء اليأس والإحباط الذي يمكن أن تزرعه في المنطقة.

كما أننا نتوجه إلى إخواننا الفلسطينيين في الضفة والقطاع لياخذوا الدروس مما خلفته هذه الحماقة الإسرائيلية، ويفهموا على أن أكبر رد على التنطع الصهيوني هو الوحدة الفلسطينية، وحرص الصف الفلسطيني الكفيل بصد كل المؤامرات والمخططات الدنيئة.

للسلام من أجل التحرك العاجل لفك الحصار المضروب على الأراضي الفلسطينية المغتصبة وفتح تحقيق دولي شفاف ونزيه يعيد الحق إلى أصحابه، ويضع حدا للتعنت الإسرائيلي الذي لا يعمل إلا على نسف جهود الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، بل يصر كذلك على زرع ألغام الحقد والكراهية وتغذية صدام الحضارات والعبث بمستقبل العالم وحقه في العيش الكريم في أمن وسلام.

السيد الرئيس،

إننا إذ نتقدم بتعازينا الحارة لشهداء الحرية والكرامة، فإننا نحبي بحرارة أصحاب المبادرة الإنسانية النبيلة التي نجحت في كسب المزيد من التعاطف الرسمي والشعبي لصالح حقوق الشعب الفلسطيني، والتي حققت لأول مرة شبه إجماع في التنديد بجرائم الكيان الصهيوني وتغيير مواقف بعض مساندي إسرائيل والمتعاطفين مع أطروحتها الواهية، بل حتى داخل إسرائيل بنفسها.

وخلاصة القول، إن سفينة الحرية قد أدت رسالتها النبيلة وحققت غاياتها المثلى لأنها انتصرت للحق، وأثبتت للعالم أن سلاح السلام أقوى من كل أسطول حربي وجبروت عسكري.

السيد الرئيس،

نود بهذه المناسبة أن ننوه بموقف الشعب المغربي الثابت المناصر للقضية الفلسطينية، كما نعتز غاية الاعتزاز بما يقوم به أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، رئيس لجنة القدس، من مبادرات خلاقة ونوعية لدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحماية القدس الشريف من كل محاولات طمس الهوية الإسلامية لهذه المدينة المقدسة، وهذا ليس بعزيز على بلد من حجم المغرب المعروف تاريخيا بنصرتة للقضايا العادلة والتميزة برصيده الحضاري المتنوع وإجماع منقطع النظر حول خدمة السلم والأمن في مختلف بقاع العالم.

"لقد ظهر الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا" صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم، الأستاذ عبد الحميد السعداوي، الكلمة الآن للسيد المستشار المحترم علي سالم الشكاف عن الفريق الاشتراكي.

المستشار السيد علي سالم الشكاف:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم علي سالم الشكاف، الكلمة الآن للمستشار المحترم العربي خربوش، رئيس فريق التحالف الاشتراكي.

المستشار السيد العربي خربوش:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.
السيد الرئيس،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

باسم فريق التحالف الاشتراكي، أعبر في البداية عن مشاعر الغضب وعن موقف التنديد والاستنكار لما أقدمت عليه إسرائيل من سلوك همجي غير إنساني يضرب بعرض الحائط كل القيم المتقاسمة بين كل بني البشر، سلوك يعبر عن طبيعة هذا الكيان المسمى إسرائيل، يضع نفسه فوق كل القيم، كل القوانين الدولية، ويتحدى المجتمع الدولي والإنساني.

إن الهجوم على قافلة الحرية وعلى عاملين في مجال العمل الإنساني والخيري لا يمكن تبريره من طرف أي كان وفي شكل من الأشكال، إنه ضرب لكل المعاهدات والمواثيق الدولية وللقانون الدولي الإنساني الذي يحمي المدنيين والعاملين في مجال المساعدات الإنسانية ويجرم الاعتداء عليها، هذه المعاهدات والقوانين الدولية أنتجتها الإنسانية لتنظيم العلاقات بين الناس والدول، واليوم تضع إسرائيل نفسها خارج ليس فقط المجتمع الدولي، بل المجتمع الإنساني، وعبرت عن طبيعتها البغيضة والوحشية، وهو ما يتطلب من المجتمع الدولي، دول ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية، الرد الحازم الذي تتطلبه وحشية هذه المجزرة والاستهتار الذي عبرت عنه إسرائيل بكل تحد لكل العالم.

ومن المؤسف أن تكون ردود الفعل لحد الآن من طرف القوى العظمى والفاعلة في الساحة الدولية ردود محتشمة، تكفي بالتأسف أو مجرد التنديد في أحسن الحالات، فإسرائيل لم تستهدف الفلسطينيين فقط هذه المرة، بل المجتمع الدولي والإنساني في شخص قافلة الحرية، لا يمكن لإسرائيل هذه المرة إطلاقاً أن تدعي محاربة ما تسميه بالإرهاب، ولا أن تدعي حماية أمنها، لأن الأمر يتعلق بمدنيين عزل، سلاحهم فقط القيم الإنسانية وقيم السلم والتضامن.

إن وحدة الموقف الفلسطيني ستكون المدخل ليس فقط لمقاومة الهنجية الصهيونية وعزلها أمام العالم، بل إنها ستكون المدخل لتحقيق الهدف الأساسي المتمثل في قيام الدولة الفلسطينية المستقلة المشوذة وعاصمتها القدس الشريف.

السيد الرئيس،

لقد اعتبر المغرب دائما أن القضية الفلسطينية قضية وطنية بالدرجة الأولى، ولا حاجة للتذكير بالمواقف المغربية على كافة المستويات الرسمية والشعبية الداعمة للقضية الفلسطينية العادلة والمدافعة عن الحق الفلسطيني في أراضيه وسيادته.

لكن ومع ذلك، فتحن مطالبون اليوم بالمزيد من الدعم لهذه القضية المصرية، لما تتعرض له اليوم من تأمر صهيوني، تجاوز العدوان العسكري إلى الحصار والتجويع ثم الاستئصال والإبادة وفقود الأرض عبر الاستيطان وتحريف الهوية الثقافة والتاريخ.

إن دورنا كمغاربة كان قويا في كل مراحل تطور القضية الفلسطينية عبر التاريخ، لكنه يمكن أن يكون اليوم أقوى بالنظر إلى حاجة فلسطين إليه في هذه الظروف الدقيقة والصعبة.

السيد الرئيس،

لقد تمكن النشطاء والمتطوعون الإنسانيون بقافلة الحرية عبر مبادراتهم الإنسانية من أن يمشدوا دعما إنسانيا عالميا لفلسطين، وهو ما نعتبره انتصارا لهذه المبادرة المتواضعة التي أصبحت إنجازا تاريخيا لنصرة القضية الفلسطينية.

وإننا في الفريق الاشتراكي، لا يسعنا إلا أن نرحم على شهداء هذه المبادرة الإنسانية النبيلة، ونحیی المناضلين الذين شاركوا فيها وضحو بحياتهم في سبيلها، متضامنين مع ما تعرضوا له من تنكيل وإهانة تنم عن حيوانية الآلة العسكرية الصهيونية.

وإننا لعلى يقين أن المسيرة الشعبية التي دعت إليها مختلف مكونات الشعب المغربي يوم الأحد المقبل ستكون تعبيرا قويا عن هذا التضامن والالتحام الإنساني مع ضحايا هذه المجزرة، وتحية لشهدياتها ومساندة للشعب الفلسطيني البطل في مقاومته للاحتلال الإسرائيلي والغطرسة الصهيونية في سبيل إقامة الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس،

وبهذا الخصوص، ندعو مجلسنا إلى التحرك العاجل على المستوى الدولي في إطار حملة واسعة وتنسيق مع كل المؤسسات البرلمانية، جهوية ودولية، ليكون الرد على هذه المجزرة الرهيبة قويا فاعلا ومؤثرا. إننا، أيها السيدات والسادة، نعمل كمجلس تطبيق القانون الدولي الإنساني، الذي يخص مثل هذه الحالات بالضبط، وهذه إحدى مداخل التعبئة الدولية البرلمانية بالخصوص ضد إسرائيل وجرائمها ضد الإنسانية، علينا العمل بكل ما لدينا من إمكانيات للتحرك على دفع المجتمع الدولي إلى فتح تحقيق دولي نزيه حول هذا الهجوم الشنيع، ومحكمة مجرمي الحرب الصهيونية.

ونوه بهذا الخصوص بموقف بلدنا الحازم الذي عبرت عنه وزارة الخارجية باسم كل المغاربة، وندعوها إلى الانخراط بشكل أكثر قوة في هذه التعبئة الشاملة على المستوى الدولي بجانب كل محبي السلم والحريصين على احترام الميثاق والمعاهدات الدولية.

إن إسرائيل تصر مرة أخرى على إرجاع المنطقة إلى نقطة الصفر، بعد أن برزت آفاق مواصلة المفاوضات، مما يدل على أن إسرائيل ترفض أي حل سلمي وتصر على فرض الأمر الواقع، واقع الاحتلال والحصار الظالم على غزة وتجويع شعب بأكمله.

إن هذا التحدي يدفع أكثر من أي وقت مضى إلى قيام الدول العربية والإسلامية وكل أصدقاء الشعوب ومحبي السلم إلى الكف عن التفرج أو الاكتفاء بالبيانات التنديدية، كما ينبغي أن يدفع الفلسطينيون إلى العودة إلى الصواب ووحدة الصف، فالصراع الفلسطيني الفلسطيني يشجع إسرائيل على المزيد من التصلب والهمجية، إنه صراع لا معنى له مادام أن العدو واحد قوي ومدعوم من القوى المهيمنة في العالم، ويتطلب الصراع معه وحدة الموقف قبل كل شيء.

إننا إذ نحيي المشاركين في قافلة الحرية على شجاعتهم وعلى موقفهم الإنساني النبيل، ونترحم على أرواح الشهداء، وندعو بالشفاء للجرحى جسديا ونفسيا، فإننا ندعو شعبنا المغربي الذي يجعل قضية الشعب الفلسطيني قضية مركزية في وجدانه وتفكيره، ندعوه إلى الخروج في المسيرة التي ستنظم بالرباط يوم الأحد المقبل للتعبير القوي عن التنديد والتضامن مع الشعب الفلسطيني، والمطالبة برفع الحصار على غزة وكل الأراضي الفلسطينية، والتأكيد مرة أخرى على حق

الشعب الفلسطيني في العيش وفي السلم وفي بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

شكرا على انتباهكم والسلام عليكم.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم العربي خربوش، الكلمة الآن للمستشار المحترم عبد الحميد فاتحي رئيس الفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية.

المستشار السيد عبد الحميد فاتحي:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة الوزراء،

السادة المستشارين،

نسهم في هذه الجلسة المخصصة للتضامن مع ضحايا الجرائم الإسرائيلية باسم الفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية، ونقول: بجريمتها الشنعاء الجديدة في حق مواطنين ينتمون إلى بلدان العالم وفي المجال البحري الدولي وضد أسطول إنساني، تكون إسرائيل قد انتقلت من قتل الفلسطينيين والعرب إلى قتل مواطني العالم.

حقل التجارب الدموي الذي كان يؤثته الدم الفلسطيني فقط، اتسع اليوم ليشمل كل دم العالم، الذي أصبح مباحا أمام آلة القتل الإسرائيلية، إذ أضحى العنوان الأوحى لدولة إسرائيل العضو في الأمم المتحدة والمحسوبة على العالم الحر والمتحضر الديمقراطي هو القتل وبدم بارد.

الجريمة الجديدة لإسرائيل في حق الأبرياء المسلمين المحملين بمساعدات إنسانية لفتح ثغرة في جدار الحصار البربري على غزة ليست فقط بهدف استمرار الحصار، بل الهدف هو تكريس حق "إسرائيل في قتل الفلسطيني". بموافقة العالم الحر والديمقراطي من خلال صمته المريب ومواقفه المحتشمة، وفي مقدمة هذا العالم الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى أنه لا داعي لإدانة إسرائيل مادامت هذه الإدانة لن تعيد القتلى الشهداء إلى الحياة.

إن القرار الاحتشام لمجلس الأمن وغير الملزم لإسرائيل أصلا، باعتبار أن أي قرار من القرارات التي صدرت في حقها منذ نشأتها لم يطبق، يكرس موقع دولة إسرائيل كدولة فوق القانون الدولي وإرادة المجتمع الدولي، ويوسع اليوم هذا الموقع حتى إلى دول العالم التي قد تكون

ضحية الممجية الإسرائيلية، ويثبت القاعدة المتعامل بها مع إسرائيل: "نعم للجريمة، لا للعقاب".

الاتحاد الأوروبي، مهد فكر الأنوار والديمقراطية، يبحث عن معادل صعب لتبرير البربرية الصهيونية في ظل غياب المشجب المعتاد، المتمثل في تهمة الإرهاب، ويظل رهينا بالإحساس التاريخي بذنب "الهولوكست".

إن جريمة الاعتداء على أسطول الحرية ليست سوى حلقة جديدة في سلسلة الجرائم الإسرائيلية التي تقترفها منذ أكثر من 60 عاما، وعلينا أن نتنظر جرائم أخرى، لأن إسرائيل ألفت أن تنتشي بسفك الدم الفلسطيني والعربي، واكتسبت خبرة في طرق القتل والتدمير منذ دير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشتيلا وقانا والضفة وغزة وجنوب لبنان، وراكت ما يكفي من التجربة لتوسيع مجال جرائمها إلى مواطني العالم والمياه الدولية.

إن الثقافة الصهيونية التي تريد أن تنتقم من العالم لتاريخ الاضطهاد اليهودي، هذا الاضطهاد الذي لم يكن طرفا فيه لا المسلمون ولا العرب، وإنما كان صانعه إيزايلا وفرناندو ومهندسو الهولوكست.

هل إبادة الشعب الفلسطيني انتقام من العالم، انتقام من التاريخ؟ تغير العالم ولم تتغير إسرائيل، والعالم تغير في كل شيء تقريبا إلا في التعامل مع إسرائيل، إن الجسد العربي المنهك بالخلافات العربية العربية المسندة بالولاءات المختلفة والتحالفات الدولية والجهوية المكرسة لوضع الانقسام والاختلاف، يعد المبرر الأقوى لإسرائيل لممارسة عربتها في المنطقة.

إن إشكالية السلطة المطروحة كمحدد لماهية الدولة في الجسد العربي غير مطروحة لدى إسرائيل، وبالتالي هي الأقوى بالمنطق الديمقراطي.

إن المدخل الطبيعي لاستعادة الدور العربي في المنطقة وامتلاك القدرة على مواجهة إسرائيل وإحراج العالم الحر وعلى رأسه أمريكا، هو تمكين الشعوب العربية من حقها في العيش في فضاء ديمقراطي، توطئه المرجعيات الكونية في تدبير السلطة والحريات العامة وحقوق الإنسان.

السيد الرئيس،

إن بلادنا التي كانت دوما أرض اللقاء والتسامح والتعايش طوال تاريخها العريق، وقد حرص السلاطين والملوك الذين تعاقبوا على قيادتها على احترام التعايش بين مختلف الديانات، وكان اليهود المغاربة دوما

يشكلون جزء من الشعب المغربي، وقد برهن المغرب سواء في عهد الملكين الراحلين محمد الخامس والحسن الثاني أو في العهد الحالي لجلالة الملك محمد السادس، على النضج الحضاري الكبير في تقبل الاختلاف والقدرة على التعايش والتسامح، حتى أن الروابط بين يهود العالم المغاربة وبلادهم لازالت قوية.

كذلك فإن بلادنا التي كانت دوما داعمة للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وكل القضايا العربية، وقد سال الدم المغربي سواء في صفوف المقاومة الفلسطينية أو في صفوف جنود الحرب النظامية في الحروب مع إسرائيل، وبمحكم علاقاتها مع الدول الفاعلة في القرارات الدولية، وبمحكم علاقاتها المتميزة مع الدول المؤثرة في المنطقة، وبمحكم التراكمات التي حققتها في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، قادرة على لعب دور ريادي في دعم الجهود العربية والدولية من أجل إيجاد حل دائم لقضية الشرق الأوسط وفق قرارات الشرعية الدولية بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

إننا أمام وضع جديد خلقتة إسرائيل بجرمتها الجديدة، وعلى الدول العربية أخذ مواقف صارمة لمواجهة إسرائيل، وعلى جامعة الدول العربية أن تجعل من هذه الجريمة الشنعاء مدخلا لموقف عربي موحد وقادر على إرباك الحسابات الإسرائيلية والأمريكية، وإلا ستكون الجامعة العربية قد أثبتت أن لا حاجة للعرب إليها.

إن المصالحة الفلسطينية الفلسطينية ضرورية وطنية لتوحيد الشعب الفلسطيني أمام المشروع الوطني لإنهاء الاحتلال وبناء الدولة المستقلة.

السيد الرئيس،

إننا في الفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية، كانعكاس للشغيلة المغربية، وكمكون من مكونات مجلس المستشارين، هذا المجلس الذي نريده أن يعكس هموم المواطن المغربي والشعب المغربي، وأن يتخذ كل الخطوات الممكنة في إطار العلاقات التي تربطه ببرلمانات العالم من أجل الخروج بموقف يساهم في جعل المنتظم الدولي يأخذ قرارات عقابية حقيقية في حق إسرائيل على جرائمها في حق أسطول الحرية.

وبمحكم علاقاتنا مع البرلمان الأوروبي، ندعو إلى الانفتاح على هذا البرلمان مع إخواننا في الغرفة الأولى من أجل استصدار موقف في مواجهة البربرية الإسرائيلية، كما ندعو مجلس الأمن والمنتظم الدولي إلى فتح تحقيق نزيه ومحيد في هذه الجريمة النكراء، يترتب عنه عقاب لدولة إسرائيل التي ألفت ارتكاب جرائمها في منأى عن أي عقاب، كما

ندعو إلى رفع الحصار الظالم عن قطاع غزة، وتمكين الفلسطينيين هناك من كل وسائل الحياة الضرورية.

إننا في الفريق الفيدرالي، كممثل للشغيلة المغربية في هذا المجلس، هذه الشغيلة التي ظلت دوما في خندق النضال، والتي ظلت دوما داعمة للقضية الفلسطينية ومساندة للشعب الفلسطيني، ندعوها من هذا المنبر، وندعو كافة المواطنين المغاربة إلى المساهمة المكثفة في المسيرة الشعبية ليوم الأحد القادم، ذلك تعبيرا عن الإدانة للجرائم الإسرائيلية والتضامن مع الشعب الفلسطيني ومع كل أحرار العالم.

قال الشاعر الفلسطيني الراحل الكبير محمود دروش في قصيدته مديح الظل العالي بعد جرائم صبرا وشتيلا عن الإسرائيلي:

يخفي سيفه في دمعته ويحشو بالدموع البندقية

هل لازال العالم يصدق دمعة الإسرائيلي.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشار المحترم الأستاذ عبد الحميد فاتحي، الكلمة الآن للسيدة المستشارة المحترمة خديجة غامري عن مجموعة الإتحاد المغربي للشغل.

المستشارة السيدة خديجة غامري:

السيد الرئيس،

السيدات والسيدان الوزيران،

أختائي، إخواني المستشارين،

يسعدني أن أتدخل باسم مجموعة الإتحاد المغربي للشغل في هذه الجلسة لأعبر عن إدانتنا للعمل الممحى الذي قام به الكيان الصهيوني من خلال عملية القرصنة ضد قافلة الحرية المتجهة نحو قطاع غزة لفك الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني ولتخفيف المعاناة على أهالي غزة.

هذه العملية التي أدت إلى استشهاد 19 من أنصار الحرية والسلام، والتي أدت إلى العشرات من الجرحى والمئات من الأسرى من مختلف الجنسيات والأديان، هذا الهجوم العنصري الذي تم التهييء له من خلال توظيف فرق ومعدات جد متطورة وإعداد معتقلات، تم تنفيذه بشكل جبان ضد متضامنين عزل، لا يملكون سلاح سوى أجسادهم وعزائمهم لدعم المقاومة الفلسطينية المشروعة.

إننا في مجموعة الإتحاد المغربي للشغل، ومن خلاله باسم الطبقة العاملة المغربية، إذ نعبر عن تضامنا مع المتضامنين الدوليين أنصار الحرية والسلام في تنظيم هذه القافلة وضحايا الهجمة الشرسة لمجرمي الحرب الصهانية، نقف إجلالا لأرواح الشهداء الذين سقطوا فداءا لحق الشعب الفلسطيني في الكرامة والحرية والاستقلال.

ونعتبر أن هذا العدوان جريمة جديدة للكيان الصهيوني ضمن مسلسل الجرائم ضد الإنسانية، وانتهاكا سافرا للقانون الدولي الإنساني ولائقها جنيف الرابعة، وإن هذه القرصنة هي عملية إرهاب منظمة، تكشف من جديد الوجه الحقيقي العنصري والفاشي لدولة الاحتلال.

إننا نطالب مجلس الأمن بعقد جلسة خاصة مستعجلة، واتخاذ العقوبات اللازمة ضد إسرائيل وبمعاينة مجرمي الحرب الصهانية، وبجعل حد للانحياز السافر للدولة الصهيونية ولسياسة الكيل بمكيالين.

كما نعبر عن إدانتنا لدعم الإدارة الأمريكية الإستراتيجي للدولة الإرهابية الصهيونية، وننادي كل أحرار العالم إلى التصدي للإمبريالية بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار مسؤوليتها المباشرة عن العدوانية الصهيونية.

كما ننادي الشعب المغربي وقواه الحية إلى التصدي للتواجد الإمبريالي ببلادنا، وندعو إلى جعل حد لتخاذه الأنظمة التي تتواطأ في السر وتعلن إدانتها للعدوان، وتهرول نحو التطبيع ضد مواقف وإرادة الشعوب، كما نحبي كفاح الشعب الفلسطيني ومقاومته البطولية للكيان الصهيوني من أجل بناء دولته الفلسطينية المستقلة فوق أرض فلسطين وعاصمتها القدس، ومن أجل عودة اللاجئين لديارهم، وندعوهم للدفع في اتجاه المصالحة الوطنية ووحدة الصف لقطع الطريق على كل المزايدات.

كما ندعو الطبقة العاملة المغربية والعربية والدولية وكل الأحرار في كل مكان للضغط من أجل فرض مقاطعة شاملة للكيان الصهيوني على غرار مقاطعة نظام الأبرتاید البائد بجنوب إفريقيا ولخوض كافة الصيغ النضالية لمناهضة كل أشكال التطبيع على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي، وننادي عموم العمال والعاملات والموظفين والموظفات وكل المواطنين إلى المشاركة المكثفة في المسيرة الشعبية التي تنظم يوم 6 يونيو القادم، تنديدا بالإرهاب الدولي للدولة الصهيونية، وكذلك من أجل التضامن مع الشعب الفلسطيني البطل.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للمستشارة المحترمة خديجة غامري، الكلمة الآن للمستشار المحترم محمد رماش عن مجموعة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب.

المستشار السيد محمد رماش:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيدة الوزيرة،

السيدان الوزيران المحترمان،

إخواني المستشارين،

في هذه اللحظة التاريخية الدقيقة والأليمة معا، تشهد أمتنا العربية والإسلامية تحديا سافرا لم يسبق له مثيلا، تحديا صار معه الكيان الصهيوني لا يعبر أي اهتمام للقوانين والمواثيق الدولية، بل تجرد من كل لباس قانوني وعرف إنساني، بل تجرد من القيم والمبادئ في أبسط صورها وأدناها، وكشف حقيقته الوهمية الدامية، حيث صار نابه ومخبله وسلاحه الفتاك لا يفرق بين المسن والرضيع، بين المرأة الحامل والطفل اليافع، بل أصيب بعمى الألوان، فصار لا يميز بين أحد، كان عربيا أو غربيا، كما وقع لقافلة الحرية.

فالقاموس اللغوي والشعبي، العربي منه والعجمي، لا يتسع لوصف هذا الكيان بكل وصف ونعت دنيء وحقير، فهو غاصب غادر إرهابي، قاتل خائن للعهود والمواثيق، لا التزام له ولا وفاء، يعيش على الدماء والأشلاء.

إن الكلمة في هاته اللحظة موقف ومسؤولية وشهادة، وهي شكل من أشكال التضامن العاطفي واللفظي على الأقل، وإن كان شعبنا العربي وأمتنا الإسلامية ينتظران من كل المسؤولين، أفرادا وجماعات، موقفا عمليا أكثر جرأة وجرعة وفاعلية، حتى نخرج من دوامة الاستهلاك اللفظي المفعم بالشجب والتنديد، ولا شيء غير الشجب والتنديد.

كلمتنا هاته لنوخز الضمائر الحية وكافة الأحرار والشرفاء في كل بقاع الدنيا أن نرفع عنها غشاوة الحياء السليبي والسكوت المخزي، والانكباب جميعا لفك لغز، بل لغم حقيقي ومدمر اسمه الكيان الصهيوني، لنقول لمن يريد السلام مع هذا الكيان كفى حلما ووهما، فالحرم مجرما، ولو ظلت الآلة الإعلامية الصهيونية تحاول جاهدة غسل

يديه من دماء الأبرياء من أبناء شعبنا الأعزل في الضفة والبقاع، وفي غزة رمز العزة بالذات.

إن قافلة الحرية قافلة سلمية إنسانية كما نعلم، روادها وأبطالها مواطنون اختلفت جنسياتهم، لكن توحدت أهدافهم لأن التضامن وطن الجميع، أقلت 750 مشاركا، ونعتبرهم في قاموسنا النقابي 750 مناضلا، تركوا أهلهم ومناصبهم وأموالهم، تركوا العيش في الظل ليعانقوا أبطال غزة، وليساهموا في رفع الحصار والذل والهوان، وليطعموا الأفواه والبطون الجائعة، ويطببوا الأجسام المريضة، بل يريدوا أن يعيدوا لنا نحن شيئا من الكرامة وعزة نفس، بل يريدون أن يبحثوا عن بسمه تكسو أهالي غزة، وتعيد لنا بعض الاعتبار العروبي والإسلامي.

لم تحمل القافلة البحرية المحيرة في المياه الدولية لا رشاش ولا مدفع، بل حتى السكاكين لتقطيع الخبز والخضر كانت من البلاستيك، تجنبا لأي شك أو إدعاء، كما هو حال الكيان الصهيوني الإرهابي، الذي يدعي في كل حركة سلمية إرهابا له وتهديدا له.

كانت القافلة السلمية تحمل عشرة آلاف طن من المساعدات الطبية ومواد بناء وأحشاش، ومائة مترل جاهز لمساعدة 10.000 من السكان، الذين فقدوا منازلهم في الحرب الإسرائيلية على غزة مطلع 2009، كما تحمل 500 عربة كهربائية للمعاقين حركيا، خاصة وأن آلة الحرب الأخيرة خلفت 600 معاق بغزة.

بعد معرفة هذا الهدف الإنساني النبيل، شاءت مشيئة الكيان الصهيوني الغادر إلا أن يسبح كعاداته ضد التيار، فغار عن العزل من المناضلين المتطوعين من 40 دولة، مخلفا بواسطة آتته الجبانة 19 قتيلا و60 جريحا، مع اعتقال وإبعاد ما تبقى، إنها البلطجة والقرصنة وإرهاب دولة بحماية أمريكية وصمت عربي مريب، إلا ما كان من مبادرات، ومن ضمنها مبادرات المغرب ملكا وحكومة وشعبا.

إن ما وقع لقافلة الحرية لم يقتصر على المس بكرامة غزة، ومن ورائها باقي الشعب الفلسطيني، بل مس مباشرة العالم بأسره، لأن الصهانية لم ولن يقيموا وزنا للقيم والمبادئ الإنسانية، بل تبادوا في خرق القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان وكل الأعراف التي تواضع عليها المنتظم الدولي، وبفعل الكيان الصهيوني هاته، فهو يهدد الأمن والاستقرار بالمنطقة، بل سيظل جمره خبيثة تهدد العالم بأسره، بل فيروس يهدد كل سلام وسكينة وأمان.

على المبادرات السلمية، فالتحدي السلمي يزيد في تعرية الكيان وكشفه للعالم وعزله؛

ثانيا، إيجاد صيغ تضامنية مع برلمانيي العالم لتوحيد المواقف إحقاقا لكل المواقف السلمية الإنسانية أينما وجدت، وإنشاء لجنة من مجلسنا تتابع الموضوع وفق رؤية إستراتيجية، وليس فقط لحظة عاطفية عابرة؛
ثالثا، وضع حد للانزمام الداخلي والتخلي عن شعور الدونية والضعف والتخلي بقيم المبادرة والافتحام والثقة بالنفس؛

رابعا، مواكبة حملة إعلامية لمسائلة دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن والجامعة العربية، وإيقاظ كل الضمائر الحية وتفعيل أدوار المجتمع المدني والجمعيات والمنظمات الدولية؛

خامسا، إيقاف كل أشكال وأنواع التطبيع المباشر وغير المباشر مع الكيان الصهيوني، والأنشطة الفنية والتجارية والسياسية، تدعو كل حكومات العرب من خلال قطاعاتها المعنية إلى تفعيل مبادرة إيقاف التطبيع للضغط على الكيان الصهيوني.

دعوة المواطنين المغاربة إلى التزول بكثافة للمشاركة في المسيرة التضامنية مع الشعب الفلسطيني ومع أهل غزة ومع قافلة الحرية يوم الأحد بشارع محمد الخامس بالرباط، وفي الاستجابة نكون قد حققنا جزءا صغيرا من واجب النصر.

وفي الختام نحبي كل الشرفاء وكل المتدخلين، والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسادة الرؤساء على تدخلاتهم، رفعت الجلسة.

إن دعم القوى العظمى للكيان الصهيوني اللامشروط دعم لإرهاب منظم، وقد حان الوقت لدول العالم أن تقول للكيان المزعوم: "قف، كفى من الاستهتار، لقد أخرجتنا" وعلى دول العالم العربي والإسلامي أن تعلن مواقفها وتميزها بامتياز.

لقد أخذت تركيا المبادرة بقوة وجرأة، وهذا ليس غريبا على دولة ذات الجذور التاريخية الإسلامية العريقة، فهل من مبادرات أخرى عربية وغربية مماثلة على الأقل؟

نعتقد جازمين داخل مجموعة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب أن قضية فلسطين عند كل الحساسيات السياسية والنقابية والجمعية قضية مركزية، قد تختلف في التقديرات والقراءات، والاستنتاجات الداخلية المرتبطة بالبيت الفلسطيني، لكن متفقون جميعا أن الكيان الصهيوني كيان مغتصب ومحتل، وأن الشعب الفلسطيني له حق الحياة في أرضه وحق العودة والحق في تسيير شؤونه وإحقاق إنسانيته وكرامته، وهذا يتطلب رؤية موحدة وخطوات عملية لتوحيد الصف الداخلي وتقوية الجبهة الداخلية.

فأمام هذه القضية المقدسة يجب أن تذوب كل الانتماءات، ويجب أن تضمحل كل التفاسير والتأويلات، بل يجب أن تكون لنا رؤية موحدة ذات مرجعية تغذي الموقف البطولي والنضالي لشعبنا الصامد في غزة.

إن اقتراحاتنا، السيد الرئيس، ضمن الاقتراحات التي سبقها إلينا المستشارون داخل هذا المجلس الموقر، نعلن تكرار مبادرة قافلة الحرية في طبعها الثانية والثالثة والرابعة، حتى لا يظن الكيان الصهيوني أنه انتصر